ورقة عمل المسؤولية الاجتماعية

المسؤولية الاجتماعية

عنصر هام لبناء تقدم و ازدهار المجتمعات، عن طريق تكافل و اتحاد جميع الأطراف المعنية لإيجاد حلول للمشاكل و الآفات و الظواهر التي قد تعترض سبيل التطور. و تتجلى في معرفة الحقوق و الواجبات الفردية و الجماعية لأفراد المجتمع، و حجم المسؤولية الاجتماعية عبر ممارسة سلوكيات معينة ذات أهداف محددة تصب نحو ابتكار الحلول المناسبة.

المسؤولية الاجتماعية مطلب علمي وحاجة اجتماعية ؛ لأن المجتمع بأسره وأجهزته ومؤسساته كافة في حاجة إلى الفرد المسؤول اجتماعياً ، فارتفاع درجة إحساس والتزام أفراد المجتمع بالمسؤولية الاجتماعية تعد المعيار الذي نحكم بموجبه على تطور ذلك المجتمع ونموه . وتنمية الشعور بالمسؤولية في نفوس أبناء المجتمع ضرورة مؤكدة ، وهي مهمة تقع على عاتق المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن تربية الأفراد وتنشئتهم.

تختلف حجم المسؤولية الاجتماعية باختلاف الهيئة أو الفرد المسؤول، فالدولة أو الحكومة تكون مسؤولياتها الاجتماعية اتجاه الوطن و المجتمع و المواطنين، من جهة أخرى المواطنين لهم نصيب من المسؤولية اتجاه الوطن و المجتمع، هيئات المجتمع المدني و مؤسساته كذلك ...

الحركة الكشفية و المسؤولية الاجتماعية

و باعتبار الحركة الكشفية حركة تربوية تطوعية موجهة للفتية و الشباب، فهذا يعني أن لها من المسؤولية الاجتماعية نصيب هام، لكونها مكملة للتربية و موجهة للناشئين من الشباب ليكونوا فاعلين إيجابيين لأنفسهم و مجتمعاتهم. و لكون الطريقة الكشفية هي نظام للتعليم الذاتي التدريجي يعني أن كل شاب يعتبر فردا مميزا يتمتع بإمكانية التطور في كل الجوانب، و الإطار المنظم الذي يهدف إلى توجيه و تشجيع الشباب على المضي قدما في مسار التنمية الشخصية، كان للمؤتمر العالمي 41 بأذربذجان، أن عدل عناصر الطريقة الكشفية بإضافة عنصرا ثامنا: "المشاركة المجتمعية"، و علل ذلك بأن:

- ينبغي ربط كل فرصة تعلم يقوم بها الكشافة بكيفية استفادة المجتمع منها.
- تشجع المشاركة المجتمعية على زيادة التماسك، و تحشد جهود كل فرد من أفراد المجتمع نحو هدف مشترك يتمثل في تحويل مجتمعاتهم نحو الأفضل.
- خلق عالم أفضل هي رحلة الكشافة التي لا يمكن أن يستمر فيها الكشاف من تلقاء نفسه تاركا المجتمع خلفه.

و بالتالي،

يمكن أن نربط المسؤولية الاجتماعية داخل الحركة الكشفية بمساعدة و مجهودات الكشافة لخلق عالم أفضل، و ينصب التركيز عندها على قيم المواطنة الفعالة و مسؤولية كل كشاف في معرفة أدواره داخل المجتمع من تنمية ذاتية تؤثر إيجابيا على مجتمعه.

الكشفية الحسنية المغربية و المسؤولية الاجتماعية

الكشفية الحسنية المغربية و منذ تأسيسها، تنصب بين اهتماماتها مسؤولياتها الاجتماعية اتجاه المجتمع المغربي، بداية من مقاومة الاستعمار و المشاركة في بناء طريق الوحدة، و تدخلات أعضائها في إغاثة و مساعدة المتضررين من زلزال أكادير و الحسيمة و الفياضات. و العديد من الأوراش الاجتماعية التي كانت بمثابة حلول لمشاكل اجتماعية آنذاك؛ كأوراش محاربة التصحر و التوعية بداء السيدا و مخاطره، و التحسيس بأهمية اليود... إلى غير ذلك من المبادرات المستوحاة من طلب و حاجة اجتماعية.

لكن، يبقى الهدف الأسمى للحركة الكشفية عامة و للكشفية الحسنية المغربية خاصة، تربية الناشئة و مساعدة الفتية و الشباب على الاستفادة من قدراتهم ليكونوا نافعين لأنفسهم و إيجابيين في مجتمعاتهم: أعظم إحساس بالمسؤولية الاجتماعية الذي تقدمه الحركة الكشفية، و بالتالي تطعيم المجتمع المغربي بشباب واع قادر على خدمة الوطن و المضي به نحو الأفضل.

الآن، و في بداية القرن الواحد و العشرين، تطفوا مشاكل اجتماعية من نوع آخر، بعضها تراكمات ظواهر لم تعالج في وقتها، و البعض الآخر ناتج عن التطور الاجتماعي و الديموغرافي و التكنولوجي الذي نعيشه. مشاكل و ظواهر باتت تخلق إزعاجا و عائقا للازدهار و التقدم، لذلك وجب معالجتها وفق مقاربة تشاركية بين جميع مكونات المجتمع من مؤسسات حكومية و مجتمع مدني و أفراد مواطنين، و نحن معنيون ككشفية حسنية مغربية بهذا الأمر، و من هنا تنطلق مسؤوليتنا الاجتماعية.

أزمة السكن، البطالة، التلوث، الهدر المدرسي بالقرى ومخلفات تداعيات وباء كورونا على الاقتصاد الداخلي و المستوى المعيشي للمواطن المغربي ... إلى غير ذلك من الظواهر الواجب أن نتدخل كلا من مركزه لدعم الازدهار و للرقي بمجتمعنا و بلادنا.

فكان توسيع مفهوم أهداف التنمية المستدامة و غاياتها أمرا حتميا على المفوضية الوطنية في المسؤولية الاجتماعية، حيث نستلهم منها مشاريع و برامج تخدم فتيتنا و شبابنا المنخرطين (من جميع المراحل) من جهة، و المجتمع من جهة أخرى، و من المشاريع التي نزلت لأرض الواقع و التي تخدم أجندة 2030 و تحل مشاكل اجتماعية و توفر مرتعا

للشباب لتجاوز عوائق تقدمهم، هي مشاريع المقاولات الاجتماعية و التي كان للكشفية الحسنية نصيب في توجيه و مواكبة شبابها للرقي بالمستوى الاجتماعي و السوسيو قتصادي للمغرب، و ذلك عبر شراكات نموذجية. لتكون الخطوة الأولى في هذا المخطط العميق و الذي تتبناه الدولة المغربية و تضرب عليه آمالها للحد من ظواهر نذكر منها: البطالة في صفوف الشباب، و بالتالي نضمن استدامة لقطار التقدم و الازدهار.

للوصول للهدف المنشود و خدمة لمسؤولياتنا اتجاه المجتمع (تجويد المنتوج الكشفي وفق متطلبات اجتماعية) ، وجب تحديد رؤية بعيدة المدى لأقلمة منتوجنا الكشفي (على مستوى جميع المراحل السنية) باحتياجات فتيتنا و شبابنا و مجتمعنا المغربي، وفق مقاربة تصل المراحل الأربعة بعضهم ببعض بحيث يكون الملمح النهائي للفرد عند نهاية مرحة x هو الملمح المطلوب لخوض غمار المرحلة السنية x+1.

و لن يتسنى لنا هذا إلا بتفعيل آليات حكامة تربوية و تسييرية إدارية تتوافق و الأهداف التربوية للكشفية الحسنية المغربية، كل هذا قصد تفعيل أدوارنا و الالتزام بمسؤولياتنا المجتمعية اتجاه المواطن و المجتمع المغربي و بالتالي نحو عالم أفضل.

- ❖ إلى أي حد تستجيب برامجنا الكشفية، المقدَمة لمنخرطينا من المراحل السنية الأربعة، للاحتياجات التنموية لمجتمعنا؟
- ❖ إلى أي مستوى تُنمي برامجنا الكشفية، الوعي بمسؤوليات المنخرط اتجاه نفسه و مجتمعه؟
- ❖ كيف يمكن لقادة الوحدات و مساعديهم أن يدركوا مدى تأثير برامجهم على سلوك منخرطيهم و بالتالي على المجتمع؟
- ❖ ماهي التدابير و الخطوات التنفيذية الكفيلة بتأهيل الوعي بمسؤولياتنا الاجتماعية اتجاه منخرطينا و مجتمعنا (برامج الوحدات، التكوين ...)؟